

مشروع إلكتروني سعودي لمحتوى ثقافي بمواصفات عالمية

«إثراء» يُطلق برنامج دعم صناعة المحتوى الثقافي والإبداعي

لم تعد الثقافة والفنون اليوم مجرد نتاجات فردية، يقدمها المبدعون في عزلة، وينتظرون أن يأتي المتلقي ليأخذها عنهم. العمل الإبداعي والمنتج الفني والثقافي اليوم بات خاضعا إلى منطق الصناعة والتسويق والترويج، حيث المتلقي طرف في الإنتاج وعنصر فاعل فيه، وحيث المبدعون مطالبون أكثر من أي وقت مضى بتغيير نمط العمل، والانفتاح على التكنولوجيا الحديثة وجعل إنتاجاتهم جزءا من محتوى المعارف والجماليات الكونية المفتوحة.

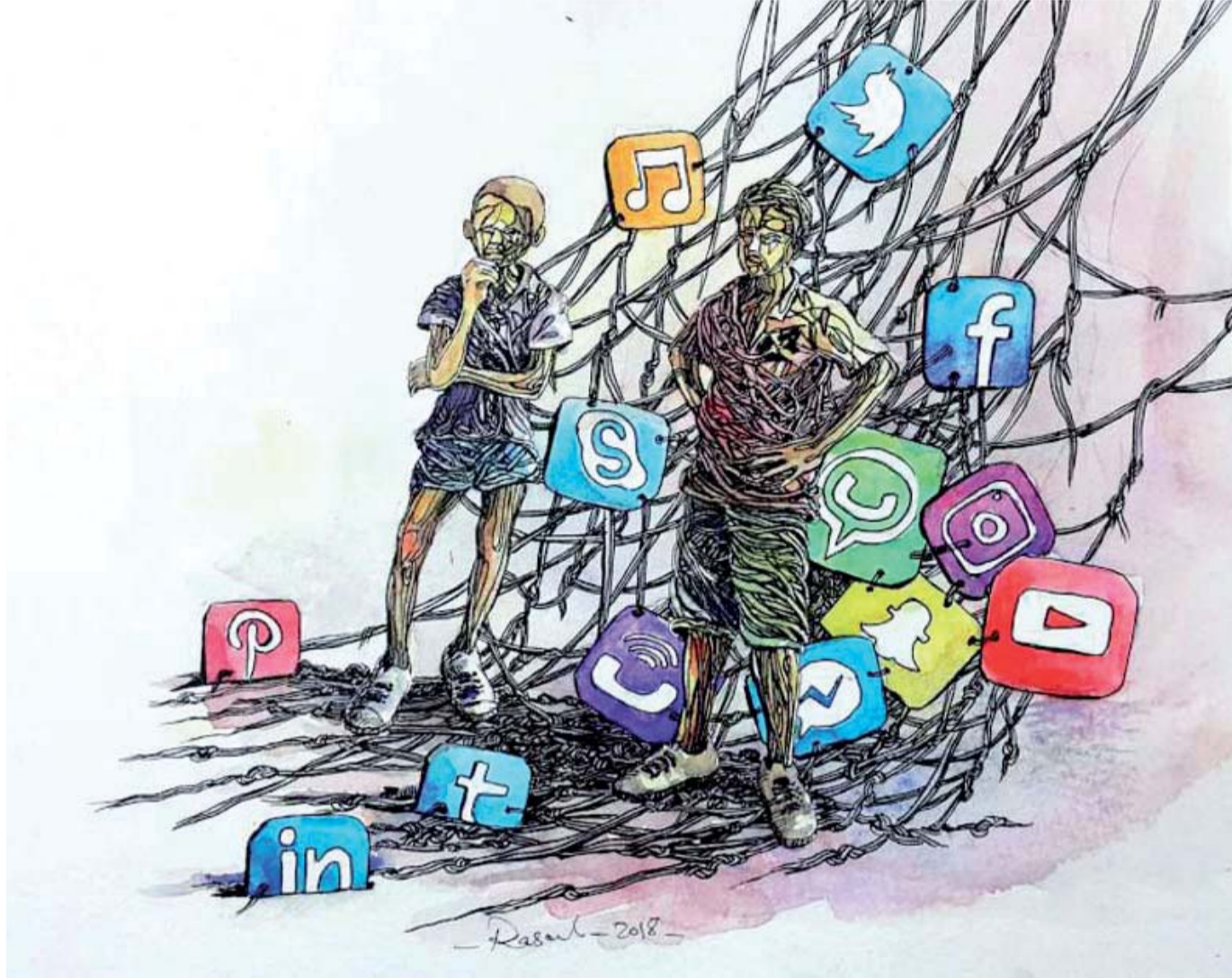
الظهران (السعودية) - أطلق مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» البرنامج الوطني لدعم المحتوى الثقافي والإبداعي «إثراء المحتوى»، والذي يهدف إلى تنمية صناعة المحتوى المحلي وتعزيز فرصه في المملكة بثسني القطاعات الثقافية والإبداعية، وذلك من خلال دعوة المؤسسات والشركات المتوسطة والصغيرة المهتمة بالمحتوى المرئي والمسموع والمقروء للمشاركة في رحلة الوصول إلى محتوى ثقافي عربي ينافس عالميا، حيث أصبح التسجيل متاحا عبر المنصة الإلكترونية الخاصة بالبرنامج في الفترة من (8 يناير إلى 8 مارس 2020).

إثراء المحتوى

قال المشرف على مبادرة إثراء المحتوى الشاعر عبداللطيف يوسف المبارك «تحولت الكتابة إلى صناعة بعد أن كانت فعلا إبداعيا عفويا، ربما نتجاوز الاعتراف بهذا التحول السياقي في تعاملنا مع الكتابة منطلقين من نظريتي المتلقي وموت المؤلف نظيرا مجازيا آخر لنظرية السوق المفتوحة. إنه زمن صناعة المحتوى، وحقبة صناعة الكلمة وتسويقها وتحولها إلى عملية إنتاجية تتنوع فيها قنوات التوزيع، فلا مكان في عالم اليوم لمن لا يحجز له مقعدا في هذه الصناعة التي تقتحم كل يوم مجالاً جديداً من مجالات حياتنا الثقافية والاجتماعية مكتسحة التاريخ والجغرافيا والآداب والفنون».

ويضيف «إنتاج المحتوى لم يعد ترفا معرفيا فقط، أو إنتاجا فكريا فقط، ولنا إذاً أن نصوبوا مجبرين لا مختارين إلى محتوى عربي يلبق ومناقس ويحجز مكانا متقدما بين محتويات وثقافات أخرى ويقدم نفسه كتمثيل لائق للغة العربية».

وأوضح مدير مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» المكلف، حسين حنظلطة، أن إطلاق البرنامج الوطني لدعم المحتوى الثقافي والإبداعي «إثراء المحتوى»، يأتي ضمن سلسلة برامج ومبادرات يُطلقها المركز والتي تهدف إلى إظهار الصورة المُشرقة للوطن في المجالات الثقافية والفنية إلى جانب دعم وتنمية المواهب الوطنية وإبرازها في محافل عالمية، وتعزيز الجوانب الثقافية والاجتماعية، والتي تعكس مهمة إثراء في تعزيز الإبداع، وخلق بيئة محفزة على إنتاج وتبادل المعرفة، تتلقى فيها المواهب للتعليم ومشاركة الأفكار كي يصبحوا رواداً للمملكة في مسيرة التحول إلى اقتصاد المعرفة تماشيا مع رؤية السعودية 2030.



الإبداع يحتاج إلى الانفتاح على التكنولوجيا (لوحة للفنان محمد عبد الرسول)

ثلاث فئات وهي الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، وتقوم نخبة من ذوي الاختصاص في البرنامج بدراسة المشاريع المتقدمة وتصنيفها ضمن الفئة المناسبة وذلك بحسب حجم المشروع ومواصفاته، ومختلف متطلباته التقنية أو الفنية أو الإدارية. الجدير بالذكر أن مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» أحد أهم مبادرة أرامكو السعودية الموجهة لرعاية الإبداع ونشر المعرفة وتعزيز التواصل الثقافي والحضاري مع العالم، من خلال البرامج الثقافية والإبداعية التي يقدمها طوال العام، حيث يعد وجهة متعددة الأبعاد تهدف إلى إلهام وتحفيز روادها في مجالات مختلفة، وتمكين المواهب الوطنية وإبراز تقدم المملكة على المستوى العالمي.

والفني وتشتمل على مواضيع ثقافية أو فنية، سواء تلك التي تلقي الضوء على جوانب غير مسبوقة، أو التي تفتح أسواق جديدة في ما تم طرقة من قبل، وتمتد لتتناول الموضوعات المحلية والعالمية، وأخيرا المشاريع الجاهزة للتنفيذ والتي تركز على المشاريع الثقافية مكتسبة الخطة والدراسة والتصوير، والجاهزة للبدء في تنفيذها وإنتاجها، علاوة على المشاريع ذات الإطار الزمني المحدد الذي يمكن قياسه وتحديد تقني بدائنه ونهايته بوضوح. وأشار الراشد، إلى أن طبيعة البرنامج تتطلب أطرا وحدودا واضحة للمشاركة، وتعريف خصائص دقيقة للمشروع المتقدم، حيث ستخضع مشاريع المحتوى للتصنيف تحت

المتقدمة، وترشيح الأفضل منها ليقوم مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» بتقديم دعم مالي ولوجستي ومعرفي يمكن الجهات المشاركة من تنفيذ مشاريعها وتقديمها للجمهور.

مراحل البرنامج

بدوره أبان مدير البرامج في مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء»، عبدالله الراشد أن برنامج «إثراء المحتوى» سيمر بمراحل عدة يبدأ بتقديم مشاريع المحتوى، ثم تقييمها، ليُرشح على ضوءها أفضل المشاريع، فيما تركزت المشاريع المشاركة على ثلاثة متطلبات وخصائص محددة وهي الرقمية والمطبوع متضمنة منتجات المحتوى الرقمية والمطبوع، والثقافي

وعزا حنظلطة أهمية برنامج «إثراء المحتوى» إلى سعي «إثراء» الحديث نحو تعزيز المحتوى العربي، والذي يعاني شحا في مخرجاته قياسا بالمحتوى العالمي، علاوة على تقديم المعرفة والتطوير المستمر للخروج بمحتوى ذو جودة عالية وبقيمة مضافة ينافس المحتوى العالمي.

وأشار إلى أن البرنامج يُتيح المجال لكل شركة أو مؤسسة مهتمة بإثراء الثقافة والفنون، وتعزيز التواصل الفكري والحضاري بين أفراد المجتمع، للتحقيق في سماء الإبداع والإلهام المجتمعي، وإطلاق العنان للأفكار الخلاقة والعقول المبدعة، للمشاركة بتقديم مشاريع للمحتوى الرقمي أو المطبوع بمختلف قوالبه، يتم تقييمها من قبل لجنة متخصصة بتقييم المشاريع

أسترالي يفوز بجائزة الملك فيصل

لغة العربية والأدب

الرياض - أعلنت جائزة الملك فيصل العالمية في السعودية أسماء الفائزين في فروعها الخمسة لعام 2020 ومن أبرزهم الأسترالي مايكل كارتر الذي نال الجائزة في فرع اللغة العربية والأدب. وذهبت الجائزة في هذا الفرع وموضوعه لهذا العام «الدراسات اللغوية العربية باللغات الأخرى» إلى كارتر، أستاذ التاريخ بجامعة سيدني لمبررات منها «أعماله التي امتدت على مدى خمسين عاما وتعد من أهم المراجع التي درست الفكر النقوي العربي باللغة الإنجليزية».

وفي فرع العلوم وموضوعه هذا العام «علم الحياة» ذهبت الجائزة إلى شياو دونج وانج، الأستاذ في المعهد الوطني للعلوم الحيوية في بكين وذلك عن «اكتشافاته الرائدة التي أدت إلى تغيير في فهم طبيعة عمل الخلية البالغة وموتها، مما ساهم في تطوير علاجات وعقاقير تحاكي محفزات وقف تدهور الخلايا في مقاومة الأمراض المسببة للحياة».

وأطلقت مؤسسة الملك فيصل الخيرية جائزة الملك فيصل التي منحت لأول مرة عام 1979 «لمكافأة الأفراد والمؤسسات على إنجازاتهم الفريدة»، ويحصل الفائز في كل فرع على ميدالية حفل إعلان الفائزين بالدورة الثانية والأربعين إن الوثيقة استنحت الجائزة

وليلة، وكتاب المقامات، مبتكرا تقنيات في راعته «الوقائع الغربية في اختفاء سعيد أبي الحس المشائل» تتناسب مع طبيعة بطله الفلسطيني الذي لا يتردد في الاعتراف بجبنه، وبخايباته تماما مثلما كان يفعل أبطال المقامات، و«الف ليلة وليلة».

ورغم أنه كان يقول إنه تأثر بالفرنسي لوي فارديناد سيلين، فإن التونسي محمود المسعدي استفاد هو أيضا من التراث العربي القديم، ليتدفع لنفسه تقنيات خاصة به تحيلنا إلى الصياغة القديمة للخبر العربي، وللتأملات الصوفية.

ورادا على المنهين بالتقنيات الغربية، كتب عبدالرحمن منيف يقول إن «اعتماد التقنيات الغربية وحدها أو اعتبارها النماذج التي يجب الوصول إليها، من حيث الأشكال والموضوعات، لا يؤدي بالضرورة إلى الحداثة الروائية، وربما العكس هو الاحتمال الأقوى».

ودعا منيف إلى ضرورة الاستفادة من التراث العربي القديم مؤكدا أن هذه الاستفادة ستكون سلبية إن هي توقفت عند التقليد.

وشدد منيف أنه على الروائي العربي إن كان أصيلا وخلقا حقا، أن «يخلق مناهجا نفسيا يُشعر القارئ العربي، والأجنبي أيضا أن عمله امتداد لملاحم لا تزال حية في الذاكرة، وموقظة لها في كل أن وفي كل حين».



تقنيات الرواية بين الغرب والشرق

تكثر فيها الرموز والإيحاءات مثلما هو حاله في «اللس والكلاب»، وفي «الحرافيش»، وفي «ثرثرة فوق النيل». أما جبرا إبراهيم جبرا فقد حاول في روايته «البحث عن وليد مسعود» أن يستعمل نفس تقنيات ويليام فوكنر في راعته «الصحب والعنف» التي كان قد نقلها إلى لغة الضاد، ليتأثر بها البعض من الكتاب العرب مثل غسان كنفاني، وعادة السمان، إلا أنه لم يفلح في ذلك إذ أنه وجد نفسه مُقلدا لا مبدعا.

وفي النصف الثاني من القرن العشرين، اكتسحت الرواية القادمة من بلدان أميركا اللاتينية العالم بفضل روائيين من أمثال خوان رولفو، وغابريال غارسيا ماركيز، وفارغاس يوسا، وكارلوس فوينتاس، وغيرهم من الذين صنّفوا من قبل النقاد بمبتدعي «الواقعية السحرية» بحيث جاءت أعمالهم شبيهة بالأساطير الشرقية القديمة التي تكثر فيها الأحداث العجيبة، والشخصيات الغريبة مثلما هو حال رابعة ماركيز «مئة عام من العزلة» التي حققت له شهرة عالمية هائلة.

وربما لهذا السبب كان بطل الرواية الذي هو وليد مسعود غامض الهوية، مرتبك الأفكار، متعفرا في مواقفه فلا تعرف إن كان فلسطينيا أم كائنا فاقدًا للبوصلية.

أما الفلسطيني الآخر إميل حبيبي فقد استفاد من التراث العربي متمثلا في رموزه الكبيرة أمثال الجاحظ، وابن المقفع، والأصفهاني، و«الف ليلة

وكواباتا الحائر على جائزة نوبل لاداب، حرصوا على ابتداء تقنيات تعكس «الروح اليابانية»، تلك الروح التي تميل إلى التستر والإخفاء، وتختير فلا تشكو منها حتى عندما تبلغ ذروتها. لذلك تبدو بعض روايات كواباتا وكأنها قصيدة هايكو لما تتميز به من اختصار وتكثيف وشاعرية عالية.

وفي النصف الأول من القرن العشرين، برز روائيون تمردوا على تقنيات من سبقهم، مولدين تقنيات تتناسب، مع التطورات التي حدثت في العالم بسبب التقدم الصناعي والعلمي والتكنولوجي. وكان كل من جيمس جويس وويليام فوكنر وفرجينيا وولف وجون دوس باسوس ومارسيل بروست من أهم الروائيين الذين أبدعوا أعمالا تختلف في تقنياتها عن تلك التي لاقت شهرة هائلة خلال القرن التاسع عشر. رغم أنه من سبق ذكرهم تأثروا بالروائيين الغربيين فإن الروائيين

حسنونة المصباحي
كاتب تونسي

يتميز كبار الروائيين بابتكارهم لتقنيات غير مألوفة في زمنهم. وهذا كان حال بالزك، وزولا، وفلوبير، وستاندارل في فرنسا، ودستوفسكي وتولستوي في روسيا، وديكنز في بريطانيا خلال القرن التاسع عشر.

وقد عكست أعمال هؤلاء صورة مجتمعاتهم، والصراعات السياسية والاجتماعية التي طبعها حتى أن كارل ماركس سمح لنفسه بأن يقول بأنه يكفي أن نقرأ روايات بالزك لكي نفهم الذين صنّفوا من قبل النقاد بمبتدعي «الواقعية السحرية» بحيث جاءت أعمالهم شبيهة بالأساطير الشرقية القديمة التي تكثر فيها الأحداث العجيبة، والشخصيات الغريبة مثلما هو حال رابعة ماركيز «مئة عام من العزلة» التي حققت له شهرة عالمية هائلة.

لكن ماذا عن تقنيات الرواية العربية؟

نعلم أن نجيب محفوظ لم يكن يخفي أنه تأثر في ثلاثيته التي صنعت مجده الأدبي بالواقعية في الرواية الغربية، وبالزك تحديدًا. لكنه عند عودته إلى كتابة الرواية بعد صمت استمر قرابة السبع سنوات، اختار أساليب أخرى